

تاج العروس من جواهر القاموس

دِمَشْقُ كَحَضَجَرٍ وقد تُكْسَر مِيمُهُ كما هو المَشْهُور على الألسنة : قاعِدَةٌ
الشَّام وفي الصَّحاح : قَصَبَةُ الشَّام وفي التَّهَذِيبِ : اسمُ جُنْدٍ من أَجْنَادِ
الشَّام سُمِّيَتْ بِبَانِيهَا دِمَشْقَ ابْنِ كَنْعَانَ بنِ سام وهو أَخُو حَمَةَ وَحِمَصَ
وَأَرْوَادَ وَأَرْوَدَى وَطَرَابُلُسَ وَصَيْدُونَ أَوْ اسْمُهُ دَامَشْقَيْيُوسَ وفيه اخْتِلَافٌ وَيُقَالُ
: دِمَشْقُ بنِ قَانِي ابنِ مَالِكِ بنِ أَرْفَخْشَدَ وَقِيلَ : دِمَشْقُ ابنُ نُمْرُودَ بنِ
كَنْعَانَ كانَ معَ إِبْرَاهِيمَ عليه السَّلَامُ وَقِيلَ : دِمَاشِقُ بنِ قَانِي ابنِ مَالِكِ وَقِيلَ : بَلِ
بَنَاهَا بِيورَاسِفَ المَلِكِ وَقِيلَ : وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ على رَأْسِ ثَلَاثَةِ
آلَافٍ وَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَذَلِكَ بَعْدَ بُنْيَانِ دِمَشْقَ بِخَمْسِينَ سَنَةً وَقَالَ ابْنُ
خَرْدَاذْبَةَ : هِيَ إِرَرمُ ذَاتُ العِمَادِ وَكَانَتْ دَارَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ
اليَعْقُوبِيُّ : هِيَ مَدِينَةُ الشَّامِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ افْتَتَحَتْ فِي خِلَافَةِ
عُمَرَ رَضِيَ - عَنْهُ سَنَةٌ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ وَبِهَا المَسْجِدُ الَّذِي مَا أُسِّسَ فِي
الإِسْلَامِ مِثْلُهُ بِالرَّحَامِ وَالذَّهَبِ بَنَاهُ الوَلِيدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ فِي خِلَافَتِهِ وَحَكَى
أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيُّ أَنَّ الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ هِيَ دِمَشْقُ وَفِلَسْطِينَ قَالَ
الْوَلِيدُ بنُ عُقْبَةَ : .
قَطَاعَتِ الدَّهْرَ كَالسَّحَرِ المُعَذِّى ... تَهْدِرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ
وَ دَرُّ أَبِي الوَحْشِ سَبْعَ بنِ خَلِيفِ الأَسَدِيِّ حَيْثُ يَقُولُ : .
سَقَى دِمَشْقَ الشَّامَ غَيْثٌ مُمْرِعٌ ... مُسْتَهْلٌ دِيمَةً دَفَاقِهَا .
مَدِينَةُ لَيْسَ يُضَاهَى حُسْنُهَا ... فِي سَائِرِ الدُّنْيَا وَلَا آفَاقِهَا .
تَوَدُّ زَوْرَاءُ العِرَاقِ أَنْزَهَا ... تُعْزَى إِلَيْهَا لَا إِلَى عِرَاقِهَا .
فَأَرْضُهَا مِثْلُ السَّمَاءِ بِهِجَّةٌ ... وَزَهْرُهَا كَالزُّهْرِ فِي إِشْرَاقِهَا .
نَسِيمُ رِيَّاءِ رَوْضِهَا مَتَى سَرَى ... فَكَّ أَخَا الهُمُومِ مِنْ وَثَاقِهَا .
قَدْ رَبَعَ الرِّبَاعُ فِي رُبُوعِهَا ... وَسَيَقَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَسْوَاقِهَا .
لَا تَسْأَلُ العُيُونُ وَالْأَنْفُ مِنْ ... رُؤُوسِهَا يَوْمًا وَلَا أَنْتِشَاقِهَا وَدِمَشْقَيْنِ
كَفِلَسْطَيْنِ : بِمِصْرَ نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ . وَنَاقَةَ وَجَمَلٍ وَرَجُلٍ دِمَشْقُ
كَجَعْفَرٍ وَحَضَجَرٍ وَزَبْرَجٍ وَعَلَابِطٍ أَيْ : سَرِيعةٌ جِدًا وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ
لِلزَّيَّانِ : .
" وَمَنْزَهَلٍ طَامَ عَلَيْهِ الغَلَفَقُ " .

" يَنْبِرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَدِرَ نَقُ .

" وَرَدَّتْهُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ أَبْلَقُ .

" وَصَاحِبِي ذَاتُ هَيْبَابٍ دَمَشَقُ .

" كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَالِ زَوْرَقُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ - فِي تَرْجَمَةِ دَشَقٍ - : جَمَلُ دَوْشَقُ

: إِذَا كَانَ كَانَ ضَخْمًا فَإِنَّ كَانَ سَرِيحًا فَهُوَ دَمَشَقُ . وَرَجُلٌ دَمَشَقُ الْيَدَيْنِ أَيِ

: سَرِيعُ الْعَمَلِ بِهِمَا وَقَدْ دَمَشَقَ عَمَلَهُ : إِذَا أَسْرَعَ فِيهِ وَكَذَا دَمَشَقَ فِي

الشَّيْءِ . وَيُقَالُ : دَمَشَقُوا الْأَمْرَ أَيِ : انْتَبَهُوا بِالْعَجَلَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو

وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلزَّفَيَّانِ :

" وَصَاحِبِي ذَاتُ هَيْبَابٍ دَمَشَقُ قِيلَ : وَمِنْهُ أُخْذَ دَمَشَقُ : اسْمُ الْمَدِينَةِ قِيلَ

: فَدَمَشَقُوهَا أَيِ : ابْنُوهَا بِالْعَجَلَةِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : الْمُدَمَشَقُ هُوَ

الْمُضْهَبُ مِنَ الشَّوَاءِ .

وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : دَمَشَقَ الشَّيْءَ : إِذَا زَيَّنَّاهُ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

" دُمَشَقَ ذَاكَ الصَّخْرُ الْمُصَخَّرُ دَمَقُ .

دَمَقَ يَدْمُقُ دُمُوقًا كَقُعُودٍ : دَخَلَ بَغْتَةً بَغْيَرٍ إِذْ نَزَلَ

الْجَوْهَرِيُّ وَكَذَلِكَ دَمَرَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَمِنْهُ حَدِيثُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

: " أَرَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : إِنَّ النَّاسَ قَدْ دَمَقُوا فِي

الْخَمْرِ وَتَزَاهَدُوا فِي الْحَدِّ " أَيِ : دَخَلُوا فِي مَشْرِبِهِ وَاتَّسَعُوا

وَتَبَسَّطُوا وَتَهَاوَنُوا يَعْنِي مِنْ غَيْرِ إِبَاحَةٍ رَوَاهُ شَمْرٌ هَكَذَا وَفَسَّرَهُ كَأَنَّهُ دَمَقَ

نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَدَمَقَ فَاهُ وَدَفَمَهُ دَمَقًا وَدَقَمًا : كَسَرَ أَسْنَانَهُ

نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

" وَيَأْكُلُ الْحَيَّةَ وَالْحَيَّوتَا